مخطط – الأسبوع الرابع والثلاثون

الرعاية بحسب الله

قراءة الكتاب المقدس: يو ٢١:١٥-١٧؛ ١٠:٩-١٧؛ ١ بط ٢:٥، ٤؛ ٢:٢٥؛ عب ١٣:٢٠

١. **الرعاية هي رعاية شاملة وحنونة للقطيع؛ وتشير إلى الاهتمام بجميع احتياجات الخراف- يو ٢١: ١٥-١٧؛ أع ٢٠: ٢٨.**

٢. **العنصران الأساسيان للرعاية هما الرعاية والتغذية- أف ٥: ٢٩:**

أ. الرعاية هي التعزية، والتهدئة، والرعاية بمحبة رقيقة، والتنشئة بعنايةٍ رقيقة.

ب. في رعاية الآخرين، ينبغي علينا أولًا أن نُقدّرهم لنُسعدهم، ثم نُغذيهم.

٣. **اليوم، في استرداد الرب، ثمة حاجةٌ مُلِحّةٌ للرعاية- يو ٢١: ١٦؛ ١ بط ٥: ٢، ٤:**

أ. أعظم ما ينقصنا هي مسألة الرعاية.

ب. في خلاصه العضوي، يلدنا الله الآب ثانية بالله الروح القدس أولاً، ثم يرعانا في الله الابن بصفته راعينا كيما نوجد وننمو في حياته إلى الأبد- ١: ٣؛ يو ١٠: ١١؛ رؤ ٧: ١٧.

ج. رعاية المؤمنين أمرٌ بالغ الأهمية لنموهم في الحياة الإلهية حتى النضج من أجل بناء جسد المسيح- أف ٤: ١٣-١٦.

د. الرعاية التي تبني جسد المسيح هي رعاية متبادلة- ١ كو ١٢: ٢٣-٢٦:

١- جميع المؤمنين، بغض النظر عن مرحلة نموهم الروحي، يحتاجون إلى الرعاية؛ فجميعنا لدينا عيوب ونقائص ونحتاج إلى آخرين لرعايتنا.

٢- نحتاج إلى أن نكون تحت رعاية المسيح العضوية وأن نكون واحدًا معه لرعاية الآخرين- يو ١٠: ١١، ١٦؛ عب ١٣: ٢٠-٢١؛ ١ بط ٥: ٤؛ ٢: ٢٥.

٣- نحن خراف ورعاة، نرعى ونُرعى في حركة تبادلية؛ ومن خلال هذه الرعاية، تُبنى الكنيسة في جسد المسيح- عب ٥: ١٤؛ أف ٤: ١٢-١٣.

هـ. كلما تشكلنا بالمسيح، ازداد عيشنا الرعوي تلقائيًا، وتنقلنا برعاية الآخرين- كو ١: ٢٧؛ ٣: ١٠-١١، ١٤:

١- لتشكيل المسيح في حياتنا الروحية جانب رعوي- يو ٢١: ١٥-١٧.

٢- الرعاية ليست مجرد استجابة لتشجيع الآخرين على الرعاية.

٣- الرعاية هي نتيجة تشكلنا بالمسيح- كو ٣: ٤، ١٠-١١.

٤- إن الجزء من كياننا الذي تشكل بالمسيح هو الجزء الذي يرعى الآخرين.

٥- لا يمكننا أن نرعى أحدًا؛ فالمسيح المتشكل فينا هو الراعي- يو ١٠: ١١؛ ١ بط ٢: ٢٥؛ ٥: ٢، ٤؛ عب ١٣: ٢٠.

و. علينا أن نرعى رعية الله وفقًا لقلب الله أبينا المحب والعطوف، ووفقًا لروح مخلصنا المسيح الباحث والراعي- لو ١٥: ١-٣٢:

١- علينا أن نرعى بعضنا بعضًا في المحبة- ١ كو ١٣: ١-١٣.

٢- المحبة هي أفضل سبيل لنا لنكون أي شيء ونفعل أي شيء- ١٢: ٣١:

Living Stream Ministry 2025©

أ- لقد وهبنا الله روح المحبة- ٢ تي ١: ٧.

ب- بما أن الله محبة، وبما أننا قد وُلدنا ثانية من الله لنكون جنسه، فيجب أن نكون محبة- ١ يو ٤: ٨؛ يو ٣: ٦.

٣- جسد المسيح يبني نفسه في المحبة- أف ٤: ١٦.

٤. المسيح هو الراعي الصالح، الراعي الأعظم، رئيس الرعاة، وراعي نفوسنا- يو ١٠: ٩-١٧؛ عب ١٣: ٢٠-٢١؛ ١ بط ٥: ٤؛ ٢: ٢٥:

أ. بصفته الراعي الصالح، جاء الرب يسوع ليكون لنا حياة ويكون لنا أفضل- يو ١٠: ١٠-١١:

١- بذل نفسه، حياته البشرية، ليُتمم فداء خرافه حتى يشاركوا حياته الإلهية، حياة «زوي»- الآيات ١١، ١٥، ١٧.

٢- يقود خرافه من الحظيرة إلى ذاته كمرعى، مسكن طعام، حيث يأكلون منه بحرية ويتغذون منه- الآية ٩.

٣- شكّل الرب المؤمنين اليهود والأمميين في قطيع واحد (الكنيسة، جسد المسيح) تحت رعايته- الآية ١٦.

ب. أقام الله من بين الأموات «رَاعِيَ الْخِرَافِ الْعَظِيمَ، رَبَّنَا يَسُوعَ، بِدَمِ الْعَهْدِ الأَبَدِيِّ»- عب ١٣: ٢٠:

١- العهد الأبدي هو إكتمال أورشليم الجديدة بالرعاية.

٢- العهد الأبدي هو عهد العهد الجديد لكسب قطيع، الذي هو الكنيسة التي تُنتج في جسد المسيح وتكتمل في أورشليم الجديدة.

ج. بصفته رئيس الرعاة، يرعى المسيح رعيته من خلال شيوخ الكنائس- ١ بط ٥: ٤:

١- بدون رعاية الشيوخ، لا يمكن بناء الكنيسة.

٢- ينبغي أن تكون رعاية الشيوخ بمثابة رعاية المسيح من خلالهم.

د. بصفته راعي نفوسنا، يُشرف المسيح الروحي على حالتنا الداخلية، مُهتمًا بحالة كياننا الداخلي- ٢: ٢٥:

١- إنه يرعانا من خلال رعايته لسلامة نفوسنا وممارسة إشرافه على حالة كياننا الداخلي.

٢- لأن نفوسنا مُعقدة للغاية، فنحن بحاجة إلى المسيح، الروح المُحيي في أرواحنا، ليرعانا في نفوسنا، وليُعنى بعقولنا ومشاعرنا وإرادتنا، وبمشاكلنا، واحتياجاتنا، وجراحنا.

٥. «ارْعَ رَعِيَّةَ اللهِ... بِحَسَبِ اللهِ»- ٥: ٢:

أ. تعني كلمة «بحسب الله» أن نعيشَ اللهَ- ١ تس ٣: ٨؛ ٥: ١٠.

ب. عندما نكونَ واحدًا مع اللهِ، نُصبحُ اللهَ في الحياةِ والطبيعةِ، ولكن ليس في الألوهة، ونكونُ اللهَ في رعايتِنا للآخرين- رو ١١: ٢٤.

ج. أن نرعى بِحَسَبِ اللهِ هو أن نرعى بِحَسَبِ طَبيعَةِ اللهِ، ورغبتِهِ، وطريقتِهِ، ومجدِهِ، لا بِحَسَبِ تفضيلِنا، أو مصلحتِنا، أو غايتِنا، أو مَزاجِنا.

د. أن نرعى بِحَسَبِ اللهِ هو أن نرعى بِحَسَبِ ما هو اللهُ في صفاتِهِ- أف ٤: ١٨؛ ١ يو ٤: ٨؛ رؤ ١٥: ٣.

هـ. لكي نرعى وفقًا لله، علينا أن نصير الله في الحياة، والطبيعة، والتعبير، والوظيفة:

١- علينا أن نمتلئ بالحياة الإلهية حتى النخاع، مستمتعين بالله الثالوث ينبوعًا ونهرًا لنصبح مجموع الحياة الإلهية، بل لنصبح الحياة الإلهية نفسها- يو ٤: ١٤؛ كو ٣: ٤.
٢- علينا أن نصبح الله في صفاته من محبة، ونور، وبر، وقداسة.
٣- علينا أن نكون نسخة المسيح، تعبيرًا عن الله، حتى نعبر في رعايتنا عن الله، لا عن الذات بطبعها وخصائصها.
٤- علينا أن نصبح الله في وظيفته المتمثلة في رعاية قطيع الله وفقًا لما هو ووفقًا لهدفه في تدبيره.

و. إذا أردنا أن نرعى بحسب الله، فعلينا أن نصبح واحدًا معه- يو ١٤: ٢٠؛ ١ كو ٦: ١٧:
١- المبدأ الأساسي للكتاب المقدس هو أن الله في تدبيره يجعل نفسه واحدًا مع الإنسان، والإنسان واحدًا معه- يو ١٥: ٤؛ ١ كو ٦: ١٧.
٢- يريد الله أن تلتصق الحياة الإلهية والحياة البشرية معًا لتصبحا حياة واحدة ذات عيش واحد- يو ٦: ٥٧؛ غل ٢: ٢٠.

ز. تتطلب الرعاية بحسب الله أن نكون مُتشكلين بالله- أف ٣: ١٧؛ كو ٣: ١٠-١١:
١- يرغب الله في أن يُوزع ذاته في كياننا حتى يكون كياننا مُتشكِّلاً بكيانه ليكون كيانًا واحدًا معه- أف ٣: ١٧؛ كو ٣: ١٠-١١.
٢- بصفته الكائن الإلهي، يُغمرنا الله بعنصره، مما يجعلنا على نفس المستوى الذي هو عليه في الحياة والطبيعة، ولكن ليس في الألوهة- ٢ كو ١٣: ١٤.

ح. وحدهم من يعيشون الله يستطيعون أن يرعوا بحسب الله- في ١: ٢١:
١- تدبير الله هو أن يعمل ذاته فينا حتى نقبله بصفته حياةً وزاد حياة لنحيا به- يو ١١: ٢٥؛ ٦: ٤٨، ٥٧.
٢- نحن نشارك في الحياة الإلهية والطبيعة الإلهية حتى نحيا الله في بشريتنا- غل ٢: ٢٠.

ط. بصفتنا رعاةً نرعى بحسب الله، علينا أن نمثل الله ونعمل مثل الله العامل:
١- جعل يهوه موسى «إلهًا لفرعون»؛ ففي موسى، كان لله من يمثله وينفذ إرادته- خر ٧: ١؛ ٣: ١٦-١٨؛ ٥: ١.
٢- بصفته ممثلًا لله، كان صموئيل هو الله العامل- ١ صم ١: ١١؛ ٢: ٣٥؛ ٧: ٣؛ ٨: ٢٢:
أ- كان بإمكان صموئيل أن يكون الله العامل لأن كيانه وقلب الله كانا واحدًا- ٢: ٣٥.
ب- كانت حياة صموئيل وعمله من أجل تنفيذ ما في قلب الله.
٣- في خدمته، تصرف إليشع النبي، بصفته رجل الله، كممثل لله، الله العامل؛ واليوم، يمكننا نحن المؤمنين بالمسيح أن نكون كذلك- ٢ مل ٤: ٩؛ ١ تي ٦: ١١.

ى. الرعاية بحسب مشيئة الله هي خدمة الله للآخرين- ٢ كو ١٣: ١٤:
١- الله الثالوث متجسد في المسيح، ويُدرك بصفته روحًا مكتملًا؛ هذا هو الله الذي نعبده، ونُبشر به، ونخدمه للآخرين- كو ٢: ٩؛ ١ كو ١٥: ٤٥؛ ٢ كو ١: ٣-٤، ١٢، ١٥-١٦؛ ٢: ١٠؛ ١٣: ١٤.
٢- إذا أردنا أن نخدم الله بتقديمه بعضنا لبعض، فعلينا أن نتكلم بكلمات النعمة والحق والروح والحياة، ونخدم الله المُعد الذي صِيغ في كياننا- أف ٣: ١٦-١٧؛ ٤: ٢٥، ٢٩؛ يو ٦: ٦٣.

الأسبوع الرابع والثلاثون اليوم الأول

التغذية الصباحية

يوحنا ٢١: ١٥-١٧ ... قَالَ يَسُوعُ لِسِمْعَانَ بُطْرُسَ: «... أَتُحِبُّنِي أَكْثَرَ مِنْ هَؤُلَاءِ؟». قَالَ لَهُ: «نَعَمْ يَارَبُّ، أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أُحِبُّكَ». قَالَ لَهُ: «ٱرْعَ خِرَافِي»... «يَا سِمْعَانُ بْنَ يُونَا، أَتُحِبُّنِي؟». قَالَ لَهُ: «نَعَمْ يَارَبُّ، أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أُحِبُّكَ». قَالَ لَهُ: «ٱرْعَ غَنَمِي». ... «يَا سِمْعَانُ بْنَ يُونَا، أَتُحِبُّنِي؟»... فَقَالَ لَهُ: «يَارَبُّ،... أَنْتَ تَعْرِفُ أَنِّي أُحِبُّكَ». قَالَ لَهُ يَسُوعُ: ٱرْعَ غَنَمِي.

عندما مكث الرب مع تلاميذه بعد قيامته وقبل صعوده، في إحدى ظهوراته، أوكل بطرس أن يطعم خِرافه ويرعى غنمه في غيابه، أثناء تواجده في السموات (يو ٢١: ١٥-١٧). فالرعاية تتضمّن التغذية، لكنها تشمل أكثر بكثير من التغذية. أن ترعى هو أن تعتني عناية شاملة ورقيقة بالقطيع.

قراءة اليوم

بعد أن نَلِد مؤمنين جدد ونعمدهم، فإنهم يصبحون أولادنا الصغار. وينبغي الآن أن نكون مثل الأمهات لنغذّيهم وندللهم. أن نغذّي هو أن نطعم، وأن ندلل هو أن ننشئ بمحبة رقيقة ونرعى بعناية رقيقة. الطريقة الأكثر فعالية للأم لترعى طفلها هي أن تحمله إلى حضنها. عندما تفعل الأم هذا، يتم تدليله بدفء وراحة. كثيراً ما يحدث أنه عندما يبكي الصغير، فهو «ينادي» أمه ويطلب منها أن ترعاه وتعتني به. عندما ترفعه وتضعه في حضنها، سيتوقف عن البكاء سريعاً لأنه قد تم رعايته بعناية واهتمام. عندما نذهب إلى اجتماعات البيت لنعتني بالمعمدين الجدد، نحتاج أن ندرك أننا سنغذّيهم وندللهم. هذه الطريقة في العناية في اجتماعات البيت فعّالة جداً. وسيشعر الجدد بالعناية الرقيقة والتعزية والدفء. وسيفقدون أي شعور بالوحدة.

لقد قال بولس لأهل تسالونيكي: «كُنَّا مُتَرَفِّقِينَ فِي وَسَطِكُمْ كَمَا تُرَبِّي ٱلْمُرْضِعَةُ أَوْلَادَهَا» (١تس ٢: ٧). فقد شبّه بولس نفسه بأمٍ مُرضِعة في عنايته بالمؤمنين الجُدد. نحتاج أن نكرز بالإنجيل ونعتني بالمعمدين حديثًا بالطريقة العضوية، وليس بالطريقة القديمة... آمل أن ندرس هذه الأمور في المجموعات الصغيرة. هذا سيحدث تغييرًا جذريًا في طريقتنا في الكرازة بالإنجيل. يجب أن نكرز بالإنجيل بطريقة عضوية لنولد الخطاة كأولاد لله، جاعلين إياهم أعضاء جسد المسيح المولودين ثانية. بعد هذا يجب أن نمارس العناية بالجُدد في بيوتهم أسبوعًا بعد أسبوع. وخلال الشهر الأول بعد معموديتهم، من الجيد زيارتهم عشر مرات. وبعد شهر من هذه العناية ، سيثبُت الجدد ويستقرّون. في الماضي قصّرنا في العناية بالجدد بعد أن عمدناهم. ونتيجة لذلك، اختفى الكثير من الجدد بعد عدة أشهر. هذا لم يكن طريق بولس. فقد اعتنى بولس في الذين ولدهم بالإنجيل. بالإضافة إلى كونه مثل الأم المُرضِعة، كان بولس أيضاً كأبٍ مشجع بالنسبة للمؤمنين الجُدد (الآية ١١).

أن ندلل ونغذّي المعمدين الجُدد هو أن نرعى الخراف (يو ٢١: ١٥-١٧). في إنجيل يوحنا نحن مكلَّفون... أن نحمل الثمر وأن نطعم الخراف. أن نحمل الثمر هو واجبنا اليومي. والثبات في الرب هو الشرط لنا كي نحمل الثمر. إن لم نثبت في الرب لا نقدر أن نحمل الثمر. لكي نطعم الخراف، نحتاج أن نحب الرب. أن نحمل الثمر يتعلق بالثبات، وأن نطعم الخراف يتعلق بالمحبة. سأل الرب بطرس في يوحنا ٢١: ١٥-١٧ ثلاث مرات إن كان يحبه. عندما قال بطرس للرب إنه يحبه، قال له الرب أن يطعم خرافه، وأن يرعى غنمه، وأن يطعم غنمه. نحتاج أن نثبت في الرب كي نحمل الثمر، ونحتاج أن نحب الرب لكي يكون لنا قلبًا للاعتناء بقطيعه. راعي القطيع لا يعمل بحسب ما إذا كان يشعر أنه يريد ذلك أم لا. فإنه يؤدي واجبه ليرعى القطيع ويطعم الخراف يوماً بعد يوم.

الأسبوع الرابع والثلاثون اليوم الثاني

التغذية الصباحية

١بطرس ٥: ٢-٤ ٱرْعَوْا رَعِيَّةَ ٱللهِ ٱلَّتِي بَيْنَكُمْ نُظَّارًا، لَا عَنِ ٱضْطِرَارٍ بَلْ بِٱلِٱخْتِيَارِ، وَلَا لِرِبْحٍ قَبِيحٍ بَلْ بِنَشَاطٍ، وَلَا كَمَنْ يَسُودُ عَلَى ٱلْأَنْصِبَةِ، بَلْ صَائِرِينَ أَمْثِلَةً لِلرَّعِيَّةِ. وَمَتَى ظَهَرَ رَئِيسُ ٱلرُّعَاةِ تَنَالُونَ إِكْلِيلَ ٱلْمَجْدِ ٱلَّذِي لَا يَبْلَى.

بعد أن يولد المؤمنون ثانية ويقبلون الله كحياتهم الأبدية، ما زالوا يحتاجون إلى نوال الرعاية في حياة الله. فالله أبو الثالوث الإلهي في خلاصه العضوي يولدنا ثانية أولًا بالله الروح، ثم يرعانا في الله الابن بصفته راعينا لكي ننمو ونوجد في حياته إلى الأبد.

تشمل الرعاية الإطعام، مثلما تُغذي الأم المرضعة طفلها لينمو، كما ذُكر في ١بط ٢: ٢. وبهذه الطريقة أوصى الرب بطرس أن يُطعِم خرافه ويرعى قطيعه نيابة عنه (يو ٢١: ١٥-١٧). كما أقام أيضًا آخرين مثل بطرس ليكونوا رعاة نوّاب له ليُطعِموا حملانه ويرعوا قطيعه (أف ٤: ١١..).

قراءة اليوم

لا يوجد ما هو مُتطلِّب مثل الرعاية، ولا حتى الكرازة بالإنجيل. فكما في تربية الأطفال، كل ما يختص بالرعاية ليس بيدنا؛ بل يعود إلى الأشخاص الجُدُد. فلا يمكننا أن نقول إن ليس عندنا وقت أو أن الأمر غير مناسب.

إن طريقة الديانة المسيحية هي توظيف راع ليرعى الكنيسة. هذا ليس ما نعنيه بالرعاية. قد يجادل البعض بأن الرعاية هي موهبة ليست عند كل الأخوة أو الأخوات. ولكن لا أحد سيقول إن تربية الأطفال هي موهبة عند البعض وليست عند الآخرين. فكل والد، بغض النظر عن مدى ذكائه أو حماقته، لديه موهبة في تربية الأطفال... بولادتنا الروحية لدى كل عضو في الكنيسة موهبة الرعاية. أن نقول أنه ليس لدينا موهبة الرعاية هو أن نبطل ولادتنا الروحية.

لكي نكون أعضاء الكنيسة الأسوياء والطبيعيين في استرداد الرب، نحتاج أن نبني حياة بشارة يومية، ونحتاج أن نذهب إلى الرب ليُرينا من يجب أن يكون تحت عناية رعايتنا. يجب أن نتعلم كيف نصغي للآخرين كي ندرك حاجتهم الحقيقية ووضعهم الحقيقي. هذا يتطلب أن نوقف فكرتنا ومفهومنا وشعورنا وكلامنا بينما نرعاهم. يجب أيضًا أن نتعلم ألا نقول الكثير عندما نزور الناس. هذا هو أصعب درس نتعلمه في الرعاية. كلما انتظرنا أكثر قبل أن نقول شيئًا، كان ذلك أفضل. قد يسأل أحدهم: «إذا لم يكن علينا أن نقول شيئًا، فلماذا نتصل بأي شخص؟». السر ببساطة هو أن نتواصل معهم دون أن نقول الكثير. إذا تكلمنا كثيرًا، سنكون مثل أصدقاء أيوب.

لأننا جميعًا نفترض أننا نعرف الكثير، فمن الصعب أن نقول: «أنا لا أعرف»... بالمعنى الدقيق، نحن لا نعرف الكثير، وما نعرفه، لا نعرفه جيدًا. لا يجب أن نتصل بالناس لكي نعلمهم. نحن أنفسنا لدينا احتياج أعظم للتعليم. يجب أن نذهب إلى القديسين وإلى الكنائس لنتعلم منهم... السر في الاتصال بالناس ليس أن نقول الكثير بل أن ندعهم يقولون شيئًا.

كما لا يجب أبدًا أن نتجادل مع الناس، سواء كانوا على حق أو على خطأ. كل محادثة هي إغواء لتعديل الآخرين، لإقناعهم، أو من أجل «بيع» آرائنا ومفاهيمنا الجيدة... إذا فعلنا، فلن يساعدهم ذلك.

لا ينبغي لنا أن ننقل المعرفة الباطلة إلى الناس. قد يسألنا الناس عن أمور كثيرة، لكن يجب أن نتعلم أن نمارس روحنا لتمييز غاية الأسئلة... فالناس غالبًا يحبون اكتساب المعرفة، ويسألون عن الشيوخ، الإخوة والأخوات، والعديد من الأمور الأخرى. يجب أن نتعلم أن نكون حكماء، وأن لا نشارك في التساؤلات، وأن لا ننقل معرفة فارغة. هذا أيضًا درسًا صعب علينا جميعًا.

الأسبوع الرابع والثلاثون اليوم الثالث

التغذية الصباحية

١كورنثوس ١٢: ٢٣-٢٥ وَأَعْضَاءُ ٱلْجَسَدِ ٱلَّتِي نَحْسِبُ أَنَّهَا بِلَا كَرَامَةٍ نُعْطِيهَا كَرَامَةً أَفْضَلَ. وَٱلْأَعْضَاءُ ٱلْقَبِيحَةُ فِينَا لَهَا جَمَالٌ أَفْضَلُ. وَأَمَّا ٱلْجَمِيلَةُ فِينَا فَلَيْسَ لَهَا ٱحْتِيَاجٌ. لَكِنَّ ٱللهَ مَزَجَ ٱلْجَسَدَ، مُعْطِيًا ٱلنَّاقِصَ كَرَامَةً أَفْضَلَ، لِكَيْ لَا يَكُونَ ٱنْشِقَاقٌ فِي ٱلْجَسَدِ، بَلْ تَهْتَمُّ ٱلْأَعْضَاءُ ٱهْتِمَامًا وَاحِدًا بَعْضُهَا لِبَعْضٍ.

أهم ما في الأمر، يجب أن نتعلّم أن نخدم بتقديم الحياة للآخرين. ولكي نفعل هذا، ينبغي لأنفسنا أن تكون لنا حياة... لذلك، يجب أن نتعلّم دروس الحياة. حينئذ سنعرف كيف نخدم الآخرين. في الحقيقة، إذا كانت لنا حياة، فلا توجد حاجة لأن نخدم بتقديم الحياة قصداً للآخرين. إذ سيتم تقديم الحياة لهم بالفعل.

يجب ألا نحاول أن نُقنع الناس بشكل خاطيء بأننا نملك الطريقة لفعل الأمور، وأننا أذكياء، أو أننا نعرف كل شيء. بل ينبغي أن نساعد الناس ببساطة كي يضعوا ثقتهم في الرب وأن يعتمدوا عليه في كل شيء. ولهذه الغاية، ينبغي أن نحمل معنا روحاً وجوّاً من الصلاة لنساعد الآخرين أن يدخلوا إلى حياة الصلاة. نحتاج أن نخلق جواً بحيث أنه مهما حصل للناس، فإنهم سيصلّون، وينظرون إلى الرب، ويعتمدون عليه من أجل حضوره وقيادته الواضحة.

قد يحتاج الشخص الأضعف إلى صبرنا للتواصل معه مراراً وتكراراً. هذا النوع من التواصل المستمر والصبور سوف يرعى الناس. ذلك يأخذ وقتاً، ولكن ليس هناك شيء آخر يمكن أن نفعله. فالكنيسة تنمو من خلال الرعاية... من المستحيل أن يقوم الإخوة القادة وحدهم في الكنيسة بالاعتناء بالرعاية. على الجميع أن يلتقطوا التثقل ليعتنوا بالآخرين. وهذا يتطلب صبرنا.

قراءة اليوم

يجب أن نتعلّم أن نثق في الذين هم تحت رعايتنا وأن نعتمد عليهم. هذا هو أن يكون لنا شركة سوية. من جهة، نحن الآباء الذين نغذّي أولادنا، ولكن من جهة أخرى، نحن جميعًا إخوة وأخوات. لذلك، يجب أن نُظهر للآخرين أنهم لا يعتمدون علينا فحسب، بل نحن أيضاً نعتمد عليهم. هذا الاعتماد المتبادل ينتج ربحاً كثيراً. إنه يجعل الآخرين منفتحين لنا، ويثقون بنا، ويتكلون علينا. هذا هو أن «نفتح عروقنا لدوران الدم». يجب أن يكون جميع الأعضاء منفتحين على بعضهم. حينئذ ستقوم الدورة بعملها الصحيح. لقد رأينا أن بعض الذين هم تحت عنايتنا لا ينفتحون لنا، بغضّ النظر عن كم نمضي من الوقت معهم. هذا يعني أنه ليست لهم ثقة فينا. يجب أن نتصرف بطريقة تبني ثقة متبادلة؛ هذا سيجعلهم ينفتحون لنا. وهذا يتطلب منا أن نعتمد عليهم، ونتكل عليهم، ونُظهر لهم أننا نحتاج الى مساعدتهم.

يجب ألا نعطي أي شخص تحت عنايتنا إحساساً بأننا نُجبره على فعل أي شيء. يجب أن نتعلّم جميعًا صفات الله. فمنذ البدء، لم يُجبر الله الناس أبداً. بل أعطاهم اختياراً حرّاً... أن لا نُجبر أو نُرغِم الناس هو أمر مخالف لمفهومنا الطبيعي. ومع ذلك، ينبغي أن نبقى في الرعاية بعيدين عن كل نوع من الإجبار، والإرغام، والإقناع.

كل ما نشترك به مع الأعزاء يجب أن يكون بحسب اختبارنا الخاص. فقد قال بولس لأهل تسالونيكي: «كَمَا تَعْلَمُونَ كَيْفَ كُنَّا نَعِظُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ كَٱلْأَبِ لِأَوْلَادِهِ، وَنُشَجِّعُكُم، وَنُشْهِدُكُمْ..» (١تس ٢: ١١). بلا شك، شهد بولس بأمور كثيرة للقديسين، لكن جزءاً كبيرًا من شهادته كان لا بد أن يكون من اختباراته الخاصة. نحتاج إلى اختبارات شخصية لكي نقدر أن نشهد للأصغر سنًا. في المعنى الصحيح، أي شيء نقدّمه لهم كمعونة يجب أن يكون من شهادتنا الخاصة. فمقدار ما نستطيع أن نشهد به بهذه الطريقة يعتمد على مقدار ما اختبرناه. يجب أن يكون لنا مقدار معين من الاختبار بكل الأمور المفصّلة السابقة. كلما حملنا أكثر التثقل لنرعى الآخرين، كلما احتجنا الى تعلم المزيد من الأشياء.

الأسبوع الرابع والثلاثون اليوم الرابع

التغذية الصباحية

يو ١٠: ١١: «أَنَا هُوَ الرَّاعِي الصَّالِحُ، وَالرَّاعِي الصَّالِحُ يَبْذِلُ نَفْسَهُ عَنِ الْخِرَافِ».
١ بط ٢: ٢٥: «لأَنَّكُمْ كُنْتُمْ كَخِرَافٍ ضَالَّةٍ، لكِنَّكُمْ رَجَعْتُمُ الآنَ إِلَى رَاعِي نُفُوسِكُمْ وَأُسْقُفِهَا».

يُخبِرنا إنجيل يوحنا ليس فقط أنّ الرّب هو الحياة (١١: ٢٥؛ ١٤: ٦)، بل أيضًا أنّ الرّب هو الراعي الصالح الذي أتَى لتكون لنا حياة ويَكون لنا أفضل (١٠: ١٠-١١). وفوق ذلك، يُخبرنا إنجيل يوحنا أنّ الرّب بوصفهِ الراعي الصالح سيَبذُل نفسه لكي يُشكِّل المؤمنين اليهود والمؤمنين من الأمم قطيعًا واحدًا تحت رعايته هو بصفته راعٍ واحد (١٠: ١٤-١٦).

وبصفته رئيس الرعَاة (١ بط ٥: ٤)، والراعي العظيم لقطيع الله (عب ١٣: ٢٠)، سيرعانا إلى الأبد بصفته حَمَل الله ويهدينا إلى ينابيع مياه الحياة لننال الشِّبَع الأبدي، بلا عطش ولا جوع (رؤ ٧: ١٦-١٧). وبهذا يُنجِز جزءًا عظيمًا من خلاص الله العضوي.

لقد وُلِدنا ثانيةً جميعًا من الله ونحن تحت رعاية الرب بصفته راعٍ صالح؛ وهكذا نشترك في حياة الله ونتغذَّى بها وننمو إلى النضج فيها (أف ٤: ١٣؛ كو ١: ٢٨)، مُظهِرين وظيفة حياة الله فينا لأجل تنفيذ تدبير الله الأزلي وتحقيق قصده الأبدي.

قراءة اليوم

في يوحنا ١٠: ١٦ قال الرب: «وَلِي خِرَافٌ أُخَرُ لَيْسَتْ مِنْ هذِهِ الْحَظِيرَةِ، يَنْبَغِي أَنْ آتِيَ بِتِلْكَ أَيْضًا فَتَسْمَعُ صَوْتِي، وَتَكُونُ رَعِيَّةٌ وَاحِدَةٌ وَرَاعٍ وَاحِدٌ». هذا يعني أنّ المسيح كان الراعي الذي يجمع الخراف اليهودية والأممية المُنقسِمة ليجعلها قطيعًا واحدًا... العمل الصحيح للرعاية هو جَمع الناس معًا.

المسيح هو رئيس الرعاة، يرعَى قطيعه من خلال شيوخ الكنائس (١ بط ٥: ٤). فجميع الشيوخ رعاة ثانويون. والمسيح بصفته الرأس هو رئيس الرعاة... وعندما نرعَى، ينبغي أن يكون المسيح هو الذي يرعَى من خلالنا... على جميع الشيوخ أن يتعلَّموا أن يرعوا الكنائس لا بأنفسهم في الخليقة العتيقة، بل بالمسيح بصفته رئيس الرعاة في القيامة.

المسيح هو الراعي العظيم الذي به يُكمِّل الله، استنادًا إلى دمه الفدائي في العهد الأبدي، خرافه -أي الكنائس- في كل عمل صالح ليفعلوا مشيئته، عاملًا فينا ما يسرّه (عب ١٣: ٢٠-٢١).

يرعَى المسيح الخراف التائهة التي رَجِعَت إليه، مُراقبًا حالتها الداخلية بصفته راعي نفوسهم (١ بط ٢: ٢٥). يجب أن يكون هذا جزءًا من تعزيته الداخلية للمؤمنين.

عندما تتعمَق رعاية الرب فينا، تَصِل إلى نفوسنا لتعتني بحالتنا الداخلية لأجل تنفيذ مشيئة الله فينا. فالمسيح بصفته راعٍ لنفوسنا يُشرِف على الوضع الداخلي لنفوسنا، وهي مؤلفَة من ذهننا وعاطفتنا وإرادتنا. نحن نحتاجه ليُكمِّل ذهننا، ويُصلِح عاطفتنا، ويُصحِّح إرادتنا.

صار المسيح روح الحق بصفته مُعزِّي آخر (يو ١٤: ١٦-١٧؛ ١٥: ٢٦). فالمُعزِّي الأول كان المسيح في الجسد، والمُعزِّي الآخر هو المسيح بصفته الروح المُحيي، روح الحق.

يُعزِّينا المسيح داخليًا ليُكوّن الكائن الإلهي- أي التكوين المُشترَك للثالوث المُعَد والمُكتمل مع مختاريه المولودين ثانية والمحوّلين (١٤: ١٧-٢٠). فبصفته المعزي الآخر، المسيح هو روح الحق الذي يأتي لا ليكون معنا فقط، بل ليكون فينا نحن المفديين من الله (الآية ١٧).

ثم يكون الابن الذي نؤمن به في الآب، ونحن فيه، وهو فينا (الآية ٢٠). هذه الأربع «في» تُظهر الله الثالوث متّحدًا مع شعبه المفدي والمتحوّل ليكونوا كيانًا واحدًا.

الأسبوع الرابع والثلاثون اليوم الخامس

التغذية الصباحية

عب ١٣: ٢٠-٢١: «وَإِلهُ السَّلاَمِ الَّذِي أَقَامَ مِنَ الأَمْوَاتِ رَاعِيَ الْخِرَافِ الْعَظِيمَ، رَبَّنَا يَسُوعَ، بِدَمِ الْعَهْدِ الأَبَدِيِّ، لِيُكَمِّلْكُمْ فِي كُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ لِتَصْنَعُوا مَشِيئَتَهُ، عَامِلًا فِيكُمْ مَا يُرْضِي أَمَامَهُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي لَهُ الْمَجْدُ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ. آمِينَ».

١ بط ٥: ٤: «وَمَتَى ظَهَرَ رَئِيسُ الرُّعَاةِ تَنَالُونَ إِكْلِيلَ الْمَجْدِ الَّذِي لاَ يَبْلَى».

إنّ الرعاية هي التي تَعمَل. يجب ألّا نَرغَب في أن نَكون مُتكلِّمين عظماء نصنع لأنفسنا اسمًا. قد يَنجذِب الناس للمجيء للاستماع إلينا، ولكن مَن سيرعاهم بعد ذلك؟ إنّ طريقة الحملات الإنجيلية الكبرى لا تَنجَح... قد نُقِيم اجتماعات إنجيلية كبيرة يَحضرها كثيرون، ولكن في النهاية لا يَنضَم الكثير منهم إلى الكنيسة. كذلك يجب ألّا نَستخِدم أشخاصًا مشهورين أو معروفين للشهادة في اجتماعاتنا. فهذا لا يُخلِّص الناس لينضموا إلى الكنيسة... الطريقة الفعّالة لخلاص الناس يجب أن تَكون من خلال مجموعات حيوية صغيرة، وعلى كل شخص في هذه المجموعة الحيوية الصغيرة أن يكون راعيًا. وبعد وقتٍ قصير ستُنعَش الكنيسة. لا توجد طريقة أكثر تأثيرًا من طريقة الرعاية هذه.

قراءة اليوم

لأجل رعاية القديسين، يجب أن تَكون هناك تعاليم صِحيَّة في المجموعات الحيوية. في ١ تيموثاوس ٣: ٢ يقول بولس إنّ الشيخ يجب أن يَكون «صَالِحًا لِلتَّعْلِيمِ». التعليم هنا يَشبَه تعليم الوالدين لأطفالهم. يجب أن يَكون الشيخ قادرًا على تقديم هذا النوع من التعليم العائلي لأعضاء الكنيسة المحلية.

أتمنى أن نُصلِّي قائلين: «يا ربّ، أُريد أن يتم إنعاشي. من اليوم أُريد أن أَكون راعيًا. أُريد أن أَذهب لأُطعِم الناس، وأَرعَى الناس، وأَجمَع الناس معًا». في يوحنا ١٠ و٢١ استخَدم الربّ ثلاثة تعابير تتعلق بالرعاية: «أَطعِم، ارعَ، واجمَع». فقال: «ارْعَ خِرَافِي»، «ارْعَ غَنَمِي» (٢١: ١٥-١٦)، وقال أيضًا: «وَلِي خِرَافٌ أُخَرُ... يَنْبَغِي أَنْ آتِيَ بِتِلْكَ أَيْضًا... وَتَكُونُ رَعِيَّةٌ وَاحِدَةٌ وَرَاعٍ وَاحِدٌ» (١٠: ١٦). الخراف الأُخرَى هُم المؤمنون من الأمم الذين سينضمون مع المؤمنين اليهود ليَكونوا قطيعًا واحدًا. استخدَم الربّ كلمة «رَعِيَّة» هنا باعتبارها اسم، وأنا أُحِب أن أستخدمها باعتبارها فِعل. نحتاج أن نتعلَّم أن نُطعِم، ونرعَى، ونَجمَع معًا. يجب أن تتعلَّم جميع الكنائس كيف تَجتمِع بصفتها قطيع لكي تمتزج معًا. في جَوّ التَجميع هذا، يُخضَع الناس، ويُقنَعون، ويتَغذُّون، ويُحرَّكون من قِبَل الربّ. جميع الكنائس القريبة يجب أن تُجمَع معًا ليُرعَى القديسون ويُحيوا. على الشيوخ والعاملين أن يقودوا بممارسة هذا.

من منظور تدبير الله الأزلي، هناك اتجاه في كل كتابات يوحنا نحو أن تُنتَج كنيسة الله لتَكون جسد المسيح لأجل إنجاز تدبير الله الأزلي. فالقِسم القضائي يُؤهِّل ويُموضِع المؤمنين ليُنفِّذوا قِسمه العضوي بواسطة الحياة الإلهية‌ه‌لا الثالوث المُعَدّ والمُكمَّل. لكنّ معظم المسيحيين اليوم يظلون في القِسم القضائي ويكتفون به، ويُولون اهتمامًا ضئيلًا لقِسمهِ العضوي، فيفوتهم النقطة الحاسمة لتحقيق تدبير الله الأزلي. إنّ الحاجة الحاسمة في استرداد الربّ اليوم هي ألّا نتوقف عند الاكتفاء بالقِسم القضائي، بل أن نتقدَّم لنُتمِّم القِسم العضوي لكي يَكون هناك إمكان لإنجاز تدبير الله الأزلي.

الطريق الوحيد أمامنا هو طريق استرداد الربّ... يجب أن نَنهَض لنَطلُب الربّ حتى نَكون الغالبين الذين يَأتون ببناء جسد المسيح. عندها سيَكون للرب طريق ليُكمِّل هذا العصر، ويأتي بملكوتهِ ليحتفل بيوم زفافه لأجل سروره وشِبَعُه. وفي النهاية سيُكمِّل هدفه الأبدي، أورشليم الجديدة في السماء الجديدة والأرض الجديدة.

الأسبوع الرابع والثلاثون اليوم السادس

التغذية الصباحية

١ بط ٥: ٢: «ارْعَوْا رَعِيَّةَ اللهِ الَّتِي بَيْنَكُمْ نُظَّارًا، لاَ عَنِ اضْطِرَارٍ بَلْ بِالاخْتِيَارِ، وَلاَ لِرِبْحٍ قَبِيحٍ بَلْ بِنَشَاطٍ».
٢ بط ١: ٤: «اللَّذَيْنِ بِهِمَا قَدْ وَهَبَ لَنَا الْمَوَاعِيدَ الْعُظْمَى وَالثَّمِينَةَ، لِكَيْ تَصِيرُوا بِهَا شُرَكَاءَ الطَّبِيعَةِ الإِلهِيّةِ... ».

يتكلّم بطرس عن كون المسيح راعي نفوسنا وأُسقُفها، أي كياننا الداخلي وشخصيتنا الحقيقية (١ بط ٢: ٢٥). ثم في (٥: ١-٢) يقول للشيوخ إنّ واجبهم هو أن يرعوا رعيَّة الله بحسب الله. ومعنى «بحسب الله» أننا يجب أن نعيش الله. نحن لدينا الله في فهمنا وفي لاهوتنا وتعليمنا، ولكن قد لا نعيش الله عندما نرعَى الآخرين. عندما نتَّحِد بالله نصير شبيهين به. وهكذا يَكون لنا الله ونَكون تعبيرًا عنه في رعايتنا للآخرين. أَنْ نرعَى بحسب الله يعني أن نرعَى بحسب ما هو الله في صفاتهِ. أما الله فهو محبة ونور وقداسة وبِرّ... يجب أن نرعَى الصغار والضُعفاء والمُرتدِّين بحسب هذه الصفات الأربع.عندئذٍ سنَكون رعاة صالحين.

إذا أَردنا أن نتمتع بالحياة ونَخدِم الحياة للآخرين، يجب أَنْ نرعاهم. فخدمة الحياة الحقيقية هي الرعاية عَبر زيارة الناس والتواصل معهم.

قراءة اليوم

قد تقول إنك قد رأيت الجسد (جسد المسيح)، ولكن قد لا يَكون لديك شيء عملي. إن كنت قد رأيت الجسد حقًا، فستكون مهتمًا بالضعفاء.

في الحياة الكنسيَّة نحتاج إلى الاعتناء بالصغار، والضعفاء، وغير المُكرَّمين. يجب ألّا يَكون بيننا أي رُتَب. فلا ينبغي للأقوياء أن يُشكِّلوا طبقة خاصة... يجب أن يَعتبِر الشيوخ أنفسهم إخوة صغار. ولهذا السبب لا نستخدم لقب «الشيخ» أو نقول «الشيخ فلان». وبالمِثل، لا ينبغي أن يَكون لدينا مفهوم «الأخوات القياديات». نعم، لدينا قادة في الحقيقة والأمور العملية، ولكن لا ينبغي أن تَكون هناك ألقاب أو وعي بالمركز... هناك حاجة عظيمة للرعاية. لا تتوقع أن يَكون كل شخص في الحياة الكنسيَّة عملاقًا روحيًا. على العكس، الحياة الكنسيَّة الصحيحة هي عائلة كبيرة تضُم الأجداد، والصغار، والضعفاء، وحتى المرضَى. وعندما يُعتنَى بجميع القديسين يكون لدينا حياة كنسيَّة جميلة.

المسؤولية الرئيسية للشيوخ... هي الرعاية. ففي ١ بطرس ٥: ١ يَصِف بطرس نفسه بأنه «الشَّيْخَ رَفِيقَهُمْ». كان بطرس شيخًا في منطقة، بينما الذين يخاطبهم كانوا شيوخًا في مناطق أخرى. وتعبير «الشَّيْخَ رَفِيقَهُمْ» ذو معنى كبير، إذ يشير إلى أن الشيوخ، رغم كونهم في مناطق مختلفة، يجب أن يَعملوا معًا بصفتهم رفقاء في المشيخة. فنحن نرعَى قطيعًا واحدًا، لا قطعانًا كثيرة، لأن الربّ يسوع له قطيع واحد... الشيوخ في كل الكنائس هُم شيوخ معًا، والرب يسوع هو رئيس الرعاة. فالرعاية هي الوظيفة الأساسية للشيوخ.

وفقًا لأفسس ٤، فإن الرعاة والمعلمين هُم فئة واحدة. وهذا يُشير إلى أن كل مَن يريد أن يكون راعيًا يجب أن يكون أيضًا مُعلِمًا. وبالمِثل، فالمُعلِم الجيد هو أيضًا راعٍ... كما ترعَى الأم أطفالها بإطعامهم والاهتمام بهم، هكذا يجب أن نرعَى نحن أيضًا أولاد الله. فعلى سبيل المثال، البعض يحتاجون إلى مساعدة لفهم أساس أرضية الكنيسة. ولكي يتَضِح لهم هذا الأمر، يحتاج أحدهم أن يرعاهم من خلال التعليم. مَن سيقوم بهذا العمل؟ يجب أن ننهَض جميعًا للقيام به. مهما كان عدد الشيوخ، فَهُم غير كافين لسَدّ الحاجة. فالرعاية تتطلَّب أن يَعمَل جميع الإخوة والأخوات.

جميع أجزاء القراءة في هذا المنشور مترجمة
من خدمة واتشمان ني ووتنس لي باللغة الإنجليزية .
الرجاء الرجوع إلى النسخة الإنجليزية لمعرفة المصدر المطابق .
Living Stream Ministry 2025©